

غير واضحة تصوير

ملف صحفي



مؤتمر القمة العربي ال 19 بالرياض

قمة الرياض وثقل المملكة السياسي

وسيلة محمود الحلبي

هذه الرياض، العاصمة المبدلة والتي ازدادت بالزهور والأعلام العربية في تمازج رائع يهدئ النفس ويبعث الأمل في النفوس بنجاح القمة التاسعة عشرة والتي فتحناها العاصمة (الرياض) بكل الحب، وبكل الشغل السياسي، وبكل الدعم العربي، وبكل الإخلاص السعودي. إنها قمة الرياض التي تبشر بيوانس الأمل ويشائر الخير، ودره الأحقاد، وانتزاع الخلافات، وتضميد الجراح.

كيف لا يكون كل ذلك والمملكة تضمن الحفاظ على الثوابت والخروج بقرارات تلبي الطموحات العربية. (قمة الرياض) تعمل على لم شمل العرب أمام التحديات الداخلية والخارجية. تلك التحديات الضاغطة بقوة استثنائية ليس على مصالح الأمة ودولها وشعوبها فقط، بل على مستقبلها القريب والبعيد أيضاً، وهي صاحبة أكبر امبراطورية نفطية يعرفها التاريخ وأهم موقع استراتيجي فريد، تلك الثروة وهذا الموقع خلقتا من هذه الدول قوة، وهذا ما جعل الكبار يتصارعون على المنطقة ويتسابقون إلى الفوز بنصيب من الكعكة في ظل نظام دولي لا يعترف ولا يعترف إلا بالقوة.

إن حال أمتنا اليوم يثير الحزن، فبلادنا العربية غارقة في بحر من الأزمات والصراعات والحروب والانتقاسات والمكائد والمؤامرات من الداخل والخارج ومن أجل رأب الصدع وحقن الدماء كانت قمة مكة مع الإخوة الفصائل الفلسطينية ويورك هذا الجهد بالانفاق المؤزر والله الحمد. وما هي (قمة الرياض) والتي تعقد في العاصمة الرائعة بعد جهود مضنية بذلتها الحكومة السعودية، وجهود مكثبة مرهقة قام بها السعوديون في محاولة جادة لتوحيد الرؤى والتوجهات من أجل الوصول إلى حلول معقولة للقضايا العربية الملحة، وما أكثرها وما أشد تعقيدها. ولعل القضية الأكثر إلحاحاً هي (قضية فلسطين) إنه جرح غائر في قلب الأمة العربية وجرح تأزف أماً ولما وحسرة في صميم القلب العربي. هذه القضية التي يتجرع المسلمون والعرب كأسها المرة منذ العام (١٩٤٨م) إلى الآن، إضافة إلى احتلال أراضي عربية أخرى في كتلة ١٩٦٧م، والتي حرر بعضها ولا زال البعض الآخر يرزح تحت الاحتلال (الجزولان السورية ومزارع شبعا اللبنانية). وما هي جراح العرب العميقة تزاد أماً ونزقاً. فالعراق يئن ويصرخ، وأفغانستان لا زال واقعا في براثن الاحتلال الأمريكي، ولبنان وأزمته الداخلية، والصومال وأزمته دارفور.. أو ليست هذه قضايا معقدة، أليست قضايا مصيرية وجسيمة ستقاضيها (قمة الرياض) هذه القضايا هي قتال موقوتة وضعتها الأيدي الأجنبية الغاشمة في صدر العرب والتي ستزعم قتلها

(قمة الرياض) بإذن الله وتبطل مفعولها بتضامن المؤتمرين جميعهم وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين للملك عبدالله بن عبدالعزيز. فلتقاتل كثيراً بهذه القمة، فالمملكة العربية السعودية وقاداتها الحكيمة عملت ولا زالت تعمل على جمع شمل الأمة العربية وتضميد جراحها؛ فلبنان يشهد لها موقعها المشرف حيث أوقعت زيف اليم اللبناني في حربه الأهلية الطويلة (بالتفاق الطائفي) ورعت ميثاقاً حثيثاً للمجاهدين الأفغان، وكذلك اتفاق مكة بين القوى العراقية، ومبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز التي أصبحت مبادرة عربية إسلامية، وكذلك اتفاق مكة بين الفصائل الفلسطينية حيث عمل على حقن الدماء وأوقف القتال، وتكونت حكومة الوحدة الوطنية التي اشرفت عليها هذه الأيام واعتزفت بها العالم والاتحاد الأوروبي متآعداً لخلفتين أمريكا وإسرائيل.

(قمة الرياض) وهي تحتضن القمة تباركها السماء برطوبة الجو واعتداله، والربيع يزدان في جنباتها الواناً تتشبه الفؤاد وتسر الناظرين، والداخي للقة (خادم الحرمين الشريفين) ينقله السياسي وحكته السياسية، وعموته للسلام وأذلك سمي بقائد الإنسانية. فهذا والله لبرهان واضح بأن المملكة العربية السعودية لها أهمية عظيمة بين الأمة العربية والنظومة الدولية.

ولكننا يعلم بأن القمم السابقة واجهت الكثير من المعضلات وهذه القمة (قمة الرياض) تواجه عدداً من المعضلات والمنقصات أيضاً ولكنها ستضئ سراج الأمل ونجاح العمل لجميع المؤتمرين، وستجد بوضوح تحدد بها الطريق للجميع، وكيف لا وقائد القمة ورئيسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز صانع السلام ومبرر الجراح ومضمدها، وماسح الدموع وذو العقل الراجح والفكر المنير.. سيرته حافلة بالمواقف الإيجابية المميزة على الصعيدين العربي والعالمي وحكومته تنتظر إلى الأمور بمنظار أبيض، وترتجزها بميزان العقل والحكمة والعدل القائم على أساس درس الواقع والوعي بأبعاده وقضايا الأمور ومصالح الأم.

وفي (قمة الرياض) ينظر أكثر من (ثلاثمائة) مليون عربي إلى الرياض.. يتظنون بفارغ الصبر من الزعماء العرب الخروج بقرارات تاريخية في هذا الوقت الحاسم من تاريخ الأمة العربية التي تتجاوزها التحديات والمشكلات المحلية والإقليمية والدولية. وفي (قمة الرياض) يجب أن يكون الموقف العربي موحداً تجاه كل المشاكل الوطنية التي تعاني منها الشعوب، وفي (قمة الرياض) ينظر العرب جميعهم إلى اتفاقات اقتصادية متكاملة للتكامل العربي مثل الربط الكهربائي، وحرية الاستثمار، وتحريك رؤوس الأموال، وتوحيد أنظمة البنوك والتوحيد الجمركي والإجازات

الجزيرة : المصدر :

12599 : العدد : التاريخ : 28-03-2007

297 : المسلسل : الصفحات : 42

الأسبوعية، وغيرها من الخطوات التي تساعد في بناء التكامل الاقتصادي العربي. كذلك يتطلع (٢٠٠) مليون عربي إلى حل النزاعات الاجتماعية التي جعلتهم يتخلفون عن ركب التطور مثل الفقر والامية والتخلف وقشل التنمية، ويطالبون بتصحيح المسار الاجتماعي بكل الدول العربية. كذلك يتطلع الـ(٢٠٠) مليون عربي إلى تغليب المصلحة العربية على المصلحة القطرية الضيقة. ويهتفون (القمة) بأن هذه القمة هي فرصة للعرب لتقويم سياستهم تجاه إسرائيل والتعامل معها كدولة معتدية ومغتصبة لحقوق الشعب الفلسطيني، وإصياء نظام المقاطعة العربية الإسرائيلية، لنزع أظفاره من جسد الدول العربية. لذلك فالزعماء العرب مطالبون بتجاوز الخلافات السياسية، والشخصية، والانتقاف وحول بعضهم البعض في مواجهة ما يهدد وجود شعوبهم ومصالحهم المشتركة. في وقت يتجه العالم كله إلى التكتلات السياسية والاقتصادية وتكوين التحالفات وغيرها. الـ(٢٠٠) مليون عربي ينتظرون نتائج القمة ويدركون أنها ستنتج وتحقق آمالهم وأحلامهم لأن الملكة بقادتها تحرص على مناصرة القضايا العربية من أجل الحرية والكرامة والاستقلال. وهي العضو المؤسس في جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وتوفير أرضية خصبة لنجاحها في مواجهة التحديات. الـ(٢٠٠) مليون عربي جميعهم ينتظرون إلى نتائج (قمة الرياض) وهم متيقنون أنها القمة الأضعب، وأن فيها رويشة العلاج لمآلاتهم وجراحاتهم ورأب الصدع بينهم ومساندة حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية ونعماها. والأزمة اللبنانية، والعراقية، والسودانية، والصومالية، والحرب على الإرهاب وذرة الفتن الداخلية.

آخر الكلام :

تري هل يحقق القادة العرب أحلام (٢٠٠) مليون عربي.. تأمل ذلك يا قمة الرياض!!
وأنت يا مملكة الوفاء.

للتواصل تليفاكس ٢٣١٧٧٤٣

ص ب ٤٠٧٩٩ الرياض ١١٥١١